

معاً... ضد الانحراف السلوكي والأخلاقي

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه أما بعد،،،

فقد ظهرت في مجتمعنا بعض الانحرافات السلوكية والأخلاقية الغريبة عن ديننا وأخلاقنا، مثل المعاكسات، وتناول حبوب الأترمال، وبروز بعض التصرفات الفردية السيئة، الأمر الذي يستتفرنا جميعاً للوقوف سداً منيعاً في وجهها.

إن الانحراف السلوكي والأخلاقي نتيجة حتمية لضعف صلة المرء بربه، والتفاف أهل سوء حوله، وإن الشباب اليوم أحوج ما يكونون إلى أن تمتد لهم الأيدي الرحيمة الناصحة، ذلك لأن أمامهم تحديات كثيرة في ظل الشهوات، والمخاطر التي تتهدد حاضرهم ومستقبلهم، فعدونا لم يدع وسيلة لبث سمومه لإفساد مجتمعنا إلا وسلكتها، فها هو يغزونا بأنواع المخدرات المختلفة، والمواقع الهابطة، ونشر الأخلاق الساقطة، سعياً لإفساد أحوالنا، وقتل كل معاني الرجولة والنخوة والإباء والصلاح فينا، ولهذا ما أحوجنا إلى المزيد من اليقظة والحدز، والتبصير بمكائد أعدائنا الذين يترصدوننا في كل سبيل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]

ومن أخطر صور الانحراف في أيامنا هذه تعاطي المخدرات والإدمان عليها، والمسجد هو الأقدر على حماية الشباب من هذا الخطر العظيم، وذلك ببيان حكم الشرع فيها، وتوضيح خطرها؛ وضررها على النفس والمجتمع من خلال الخطب والندوات، وهذا يقي الشباب الوقوع في الخطر، فالوقاية خير من العلاج، والشباب إذا تعمقت صلته بربه ترك جميع الموبقات، وأقلع عن جميع الأعمال والسلوكيات التي تأبأها الفطرة السليمة.

وما أحوجنا لتبصير شبابنا بخطر الانجراف وراء الشهوة والهوى، وما تعود به علينا من آثام وآلام، تجعل المرء حياً وليس بحي، فيفقد الجري خلف الشهوة والهوى دوره العظيم الذي خلقه الله تعالى له، ويغيب عن مهمته الكبرى تجاه خالقه، وتجاه وطنه ومواطنيه.

فلا بد من العمل لإيجاد البيئة الأسرية والمجتمعية الملتزمة، والحث على الرفقة الصالحة؛ التي تساعد الشباب على الالتزام بالقيم والأخلاق السامية، ف (الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ) [حديث شريف].

فيا أيها الشباب، اعتصموا بالله تعالى، وتحصنوا بالإيمان والتقوى، ثم الزموا الرفقة الصالحة، لتنتصروا على الشهوات والهوى، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٥].